ـ(122)ـ ?قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ?(41). ?وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ?(42). وهنا بعث ـ صلى ا عليه وآله ـ رسائله إلى الملوك. النقطة الثالثة: من نقاط التدرج، الموقف من أعداء الإسلام: وهو مورد آخر من موارد حكمة الإسلام وأسلوبه المدرك للظروف، ونحن نوجز الحديث فنصور الموقف في أساليبه التي قد تتغاير زمناً وقد يتعاصر بعضها وتختلف ظروفها. 1 ـ أسلوب الدعوة السرية: إذ مع قوة الطرف المقابل المعادي لا يجد الإسلام بداً من التخفي وعدم اطلاع الآخرين على نوعية سيره وهكذا كان الأمر، ودامت هذه المرحلة ثلاث سنوات كما مر. 2 ـ أسلوب المجادلة العلنية: فبعد ان أمر النبي ـ صلى ا عليه وآله ـ بأن يعلن دعوته، كان من الطبيعي ان يثور جدل عنيف وتبدأ الحزازات والعناد. ومن هنا فقد أمر المسلمون ـ كتوجيه عام غير مخصوص بزمان ـ بأن يجادلوا بالتي هي أحسن، ويدعو إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة، ويدفعوا بالتي هي أحسن، فجاءت الآيات التالية: ?ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ?(43). ?وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ?(44). ونجد كتطبيق لذلك: النماذج التالية: 1 ـ ?قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ?(45).